دائرة الضوء:

الإعلاميات .. بين الاتهام والمعاناة

د. سامية عبدالمجيد الأغبري

نظم موقع التغيير نت فعالية بعنوان «نظرة الإعلام للمرأة اليمنية» وباعتباري من المتخصصات والمهتمات بقضايا المرأة في الإعلام حرصت على الحضور ..

ولكنني فوجئت بأن الفعالية خرجت عن مسارها فبدلا من تناولها للصورة التي عكستها وسائل الإعلام عن المرأة اليمنية عموما وهل هي صورة ايجابية أم سلبية استعرضت معاناة المرأة الإعلامية في مجال عملها.

ولم تكن هناك بحوث ميدانية تقدم إحصائيات تبين حجم المعاناة للمرأة الإعلامية بل إن ما تم طرحه عبارة عن هموم شخصية لبعض الإعلاميات لم ترق لمستوى تقديم شهادات موثقة بالأدلة تعكس حجم المعاناة بالرغم من أن معاناة الإعلاميات تفوق ما تم طرحه.

وتركزت الاتهامات التي وجهت للمرأة الإعلامية فيما طرحته الأستاذة الفاضلة/ حورية مشهور حيث أكدت أن المرأة الإعلامية وخاصة العاملة في إدارة الإعلام في اللجنة الوطنية للمرأة كسولة وعملها تحول إلى إداري أكثر منه ميداني.

فالمرأة الإعلامية – كما تطرح رئيسة اللجنة الوطنية للمرأة – لا تريد أن تجلب لنفسها المتاعب ، وغالبا تؤثر السلامة.

وتواصل توجيه اتهامها للإعلاميات بأن معظمهن ليس لديهن رأي مستقل، وأن عمل المرأة الإعلامي هو امتداد لعملها الأسري موضحة أن ما يقدمه الإعلام عن المرأة هو تكريس للدور النمطي للمرأة .. فالإعلامية لم تتمكن في مؤسسة الإذاعة والتلفزيون من الوصول لمراكز اتخاذ القرار.

وفي المقابل يشخص الأستاذ عبد الباري طاهر وضع المرأة اليمنية عامة والإعلامية خاصة مبرزا سبب معاناة الإعلامية حيث يقول : إن المشكلة تكمن في الدساتير المتعاقبة وخاصة بعد الوحدة والتي لم تساو بين المرأة والرجل ، كما أن القوى التقليدية المتخلفة مازالت تنظر للمرأة نظرة دونية قاصرة.

ويضيف بالقول أن خطاب المسجد وخطاب الإعلام متماهيان يعكسان النظرة الدونية للمرأة علاوة على أن معاناة المرأة الإعلامية تكمن في إقصائها من صناعة الخبر والذي يصنع في مقابل القات كما أن المؤسسات الإعلامية يصنع الخبر فيها في مقابل القات..

وتعقب الكاتبة الصحفية / إلهام الوجيه قائلة إن القوانين عاجزة عن إعطاء المرأة حقوقها ومساواتها بالرجل وإن الإعلام يستغل المرأة في الإعلانات .. واعتلاء المرأة الإعلامية المناصب القيادية مازال محدودا ولم يرق لمستوى المنافسة.

وهكذا فإن ما تم تقديمه في هذه الفعالية هو إما اتهام للمرأة الإعلامية بالتقصير أو عرض بعض من معاناتها المهنية دون أدلة دامغة على ما يطرح، مجرد انطباعات ذاتية.

وتبعا لذلك انقسمت القاعة إلى قسمين وخرجت تماما عن موضوع الفعالية، فالتوجه الأول يرى أن المرأة ينبغي أن تلتزم بشرع الله بينما التوجه الآخر تبنى الرؤية الغربية في تحرير المرأة معتبرا أن العلاقة بين المرأة علاقة صراع دائم في ظل المجتمع الذي يسوده الفكر الذكوري.

واحتد النقاش وتبودلت الاتهامات بشأن ما ينبغي أن يكون عليه حال المرأة وأصبح النقاش منصبا بشكل رئيسي على الحرية الشكلية للمرأة وكأن المشكلة هي في الحجاب أو النقاب ليس إلا.

ورغم أن الكثير من الصحفيات كنّ يرغبن في تقديم شهادات واقعية عن معاناتهن في مؤسساتهن الإعلامية إلا أنه لم تتح لهن الفرصة، وضاع الوقت في جدل عقيم ولكن ما خفف من وطأة هذا الجدل العقيم والضيق بالرأي الآخر ما طرحه الدكتور عادل شجاع والذي أكد أن القضية ليست بهذه الثنائية المقيتة وأن المشكلة ليس سببها الرجل وإنما الموروث الثقافي السائد وعدم احترام الرأي الآخر.

ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن معظم الفعاليات التي يتم تنظيمها من قبل معظم منظمات المجتمع المدني لا يشارك فيها المختصون ، ولا تقدم فيها دراسات علمية ، وتسود فيها الشخصنة في الخطاب بحيث تتحول إلى حرب كلامية.

ولا تحقق تلك الفعاليات أي تراكم في المعرفة أو تضيف شيئا جديدا للمشاركين فيها ، ولعل الحسنة الوحيدة هي الالتقاء بزملاء وزميلات لم نتمكن من اللقاء بهم لانشغالنا، أو التعرف على شخصيات جديدة وهذا الأخير فيما ندر لأن معظم الوجوه تتكرر مثلما تتكرر المعلومات التي يطرحونها.

samiaagbary@hotmail.com

اللعنة على القتلة..

طه العامري

لمصلحة من تلك الجرائم الإرهابية التي تطال بغدرها وعدوانيتها المواطنين الأبرياء وأبناء المؤسستين العسكرية والأمنية، وماذا يريد هؤلاء الإرهابيون القتلة حتى يقوموا بمثل هذه الجرائم التي لا يقرها دين ولا شريعة ولا عرف ولا قيم ..

وماذا يسعى إليه هؤلاء المارقون الذين باعوا أنفسهم للشيطان فكانوا بحق من جند (إبليس)؟ نعم إن من يرتكب هذه الجرائم وبطريقة الغدر والخيانة والتربص الجبان إنما هم ملعونون لا دين لهم ولا يجب الرأفة بهم وحتماً سوف تطال هؤلاء العدالة التي لابد من أن تقتص من هؤلاء المجرمين الذين عاثوا في الأرض فساداً، ولمثلهم وجب التصدي والاصطفاف ومحاصرتهم والحد من جرائمهم التي ترتكب خلسة وبطرق غادرة ومن قبل شلة من الخونة والمارقين الذين تتبرأ منهم كل الأديان وكل القيم وكل الأعراف وكل الأخلاقيات .. ومن أين لمثل هؤلاء دين أو قيم أو أخلاقيات إن كانوا يثبتون مع كل جريمة أنهم يدينون للشيطان بكل أفعالهم وممارساتهم، لكن يظل السكوت عن جرائم هؤلاء بمثابة جريمة لا تقل عن جريمتهم.. عار على كل مواطن أن يسكت عن جرائم هؤلاء ولم يدنها أو يصطف في خندق الدفاع عن المواطنة وعن هيبة الدولة ورموزها ورجالها ومنتسبيها، هذه الدولة التي نستظل جميعاً تحت رايتها وننتمي جميعاً لها ولهويتها، وواجبنا يحتّم علينا إدانة وتجريم، بل والتنكيل بكل من يقوم بهذه الجرائم، ومن يساندهم، ومن يبرر للمجرمين جرائمهم لا يقل هو الآخر جرماً عن المجرمين الذين لم يعد بالإمكان تجاهل جرائمهم، بل واجب على كل مواطن شريف كل في موقعه أن يناهض هذه الظواهر الإجرامية ويتصدى لكل من يقوم بها أو يشجّع عليها أو يتساهل مع مرتكبيها .. إن هويتنا الوطنية في خطر ودولتنا بكل نسيجها المجتمعي وبكل أطيافها ومكوناتها المادية والمعنوية والحضارية في خطر والخطر ومهما كان حجمه حتماً لن يزيحنا عن الخارطة ولن يتمكن المجرمون ومن يقف خلفهم سراً وعلانية من تغيير حقيقة وجودنا الحضاري وقناعتنا الوطنية، لكن بالمقابل ليس علينا أن نقف مكتوفي الأيدي أمام مثل هذه الممارسات الإجرامية بل علينا كل في موقعه وكل حيث هو وحيث يعمل وأينما يقف .. جميعنا وبصورة متجانسة الأطياف وموقف موحد علينا إدانة وشجب هذه الممارسات وإدانة كل من يتجاهلها ويتغاضى عن إدانة من يرتكبها .

إن القيم الحضارية هي في الأخير منظومة من الأخلاقيات الثقافية والفكرية والسلوكية، والديمقراطية هي الأخرى جزء أصيل من المنظومة الأخلاقية الحضارية ومثلها الحرية، لكن كل هذه القيم تفقد قيمتها وهويتها وإنسانيتها إذا ماتركنا مثل هذه الجرائم ترتكب أمامنا أو نتخاذل عن إدانة مرتكبيها لدوافع سياسية أو حزبية رخيصة بل هي أرخص من (عرق عاهرة) إن وقفنا متخاذلين أمام هذه الظواهر الإجرامية التي يرتكبها حثالة من الناس الذين لا ينتمون بصلة للبشرية والإنسانية، أي إنسانية لدى من يتربص ويرصد ويقوم بالكمائن ليقتل الأبرياء الذين نذروا حياتهم من أجله وفي سبيل أمنه واستقراره المجتمعي .. كيف لبشر أن يتربصوا بالغدر لأبرياء هم في خدمة الوطن ويدافعون عن أمن واستقرار المواطن..

كيف لهؤلاء القتلة أن يكونوا بشراً أو ينتمون لدين أو ملة .. بل إن «الصهاينة» الذين نَمْقُتُهُم بكل أدبياتنا وقيمنا لم يمارسوا مثل هذه السلوكيات الإجرامية التي ابتدعها هؤلاء القتلة الذين لا يعرفون الله ولا يؤمنون بوطن أيا كانت دوافعهم، وسواء كانوا من هذا التنظيم الملعون بمن فيه والمسمى بتنظيم «القاعدة» أو كانوا من جهة أخرى تستغل مسمى «القاعدة» لتمرير مخططاتها الإجرامية فالحصيلة هي أن كل من يرتكب هذه الجرائم ملعون بكل الأديان وبكل اللغات وبكل القيم والأعراف ولا ينتمي لهوية ولا يحمل أدنى مشاعر إنسانية كل من يقوم بهذا الفعل الشنيع أو يموّل أو يساند أو يتغاضى عمن يرتكب مثل هذه الجرائم التي يندى لها جبين الإنسانية.

ورغم كل هذا ورغم أسفنا وحسرتنا على الأبرياء الذين ذهبوا وقد يذهبون ضحية لهؤلاء القتلة فإن الحقيقة أن كل هذه الجرائم لن تهزنا ولن تمس من حقيقة وجودنا أو تنتقص من ثوابتنا الوطنية والحضارية بل على العكس فكل هذه الجرائم تزيدنا تمسكاً بهويتنا وحقيقة وجودنا كما أن هذه الجرائم غدت مصدر إلهام لتماسكنا المجتمعي ولتكاتفنا واصطفافنا لنصبح يداً واحدة في مواجهة كل هؤلاء المارقين الذين لن يحصدوا سوى الندم والخيبة والفشل من كل ما يقومون به، ناهيكم عن أنهم سيصلون يوماً إلى قبضة العدالة وستقول العدالة كلمتها الفاصلة بحق هؤلاء الذين لن يعبثوا كثيراً بهذا الوطن ولن يستهدفوا حقيقة وجوده أو يقللوا من مكاسبه وتحولاته فالوطن أبقى وأخلد وهو المنتصر دوماً والخالد أبداً وهؤلاء المارقون إلى زوال بحكم حقيقة الحياة أو بقوة الدولة والعدالة ولن ننتظر طويلاً حتى نرى ونسمع العدالة الوطنية وهي تقتص من هؤلاء القتلة والمجرمين الذين لا نجد ما نقول لهم غير مزيد من اللعن واللعن هو سلاح أمثالنا لخفافيش يتسلحون بالجبن كي يستهدفوا أشجع الرجال، فاللعنة على كل القتلة والمجرمين وهي تطال كل صامت أو شامت ومتخاذل، والله المستعان.

AMERITAHA@GMAIL.COM

مرت سنة .. وأخاف أن يضيع العمر

توفيق الشنواح

إثر رحيل عام .. ومجيء آخر كانت كلمات الشاعرة الفلسطينية الراحلة فدوى طوقان كثيرا ما تردد تناسبا مع المناسبة:

في يدينا لك أشواق جديدة
في مآقينا تسابيح .. وألحان فريدة
سوف نزجيها قرابين غناء بين يديك
يامطلا أملا عذب الورود
يا غنيا بالأماني والوعود
ما الذي تحمله من أجلنا
ماذا لديك؟!؟!

ومع الراحلة فدوى طوقان نتساءل بعنفوان عفوي: ماذا لديك ولدينا أيها العام الجديد؟! وما الذي حققناه خلاله ، وما الذي يجب تحقيقه في العام الذي استهللنا أيامه للتو بتهنئات حلوله معافيين آمنين..

وبالمناسبة فهناك إجماع –قديم– يؤكد أننا نحن العرب وخصوصا أبناء بلادي الحبيبة، (فالحين) فقط في تصدير الأمنيات تباعا عاما إثر عام ، دون تحريك راكد.. أو تسخين بارد ، أو إنجاز هدف حيوي يكون شاهدا على إحداث فارق نوعي ، يؤكد استفادتنا من السنين تلو السنين .. ولعل الأرقام الماثلة التي تدلل على ذلك كثيرة وكبيرة ، وأهمها الأرقام التي تزداد عاما إثر عام في ما يتعلق بارتفاع معدل البطالة والفقر على نحو مخيف حقا..

وبحسب الممثل المقيم لبرنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة في بلادنا فإن معدل البطالة في اليمن ازداد بين أوساط العاطلين إلى ٣٥٪ أي بزيادة ٥٪ عن العام ٢٠٠٩م وارتفاع نسبة الفقر بين المعدمين اليمنيين إلى ٤٥٪ وبزيادة ٦٪ – تقريبا – عن العام ٢٠٠٩م.

وتزداد حسرتنا أكثر عندما نشاهد الأمم من حولنا تخطط لأهدافها المعدة أكانت الأهداف البعيدة منها أو قصيرة المدى ، وتصل لغاياتها المرسومة في الوقت المخطط له سلفا وبدقة الساعات السويسرية وخصوصا في ما يتعلق بالجانب الاقتصادي وما يتبعه من خطط تنموية واعدة كالقضاء على البطالة بين أوساط الفئات العاملة (فئة الشباب) مثل الولايات المتحدة الأمريكية التي دلفت إلى الألفية الثانية بتحقيق إنجازات مشهودة في هذا الجانب.. أو التخطيط الزمني الدقيق للقضاء على الفقر والرفع من مستوى دخل الفرد ، وهنا يتجلى النموذج السويدي ذائع الصيت.

أو التخطيط – مثلا – لتحقيق إنجازات رياضية في قادم الاستحقاقات على الصعيدين الإقليمي والدولي ، وهنا يبرز بجلاء الدرس الياباني والعماني ، فبعد أن كان هذان المنتخبان مصدر إلهام للهدافين المبتدئين – منهم لاعبونا – وجسر عبور للمنتخبات الأخرى ، ها هما الآن يعدان من عمالقة منتخبات القارة الصفراء، وخصوصا المنتخب الياباني الذي يخطط لخطف كأس العالم في العام ٢٠٢٢م في البطولة التي ستقام على الأرض العربية القطرية الشقيقة وكذلك قطر التي تخطط لإحداث نهضة رياضية وتنموية شاملة غير مسبوقة في المنطقة عند استضافة مونديال ٢٠٢٢م.

للأسف .. يتجلى الموقف اليمني متواضعا أمام نظرائه ، ذلك بحسابات الاستفادة الحقيقية من الزمن وعبره وتداعياته على كافة الأصعدة ومختلف المستويات وفي شتى المراحل.

وما يدل على أننا لم نفقه بعد قيمة السنين والوقت الذي شبهه الحكماء بالسيف الذي إذا لم تقطعه فإنه سيقطعك ، إننا كنا في السابق نمثل حالات أفضل في غير شأن ومجال.. ومقارنة بالوقت الحاضر نجد أن هذه الأفضلية باتت تمشي بخطى حثيثة .. ولكن إلى الخلف .. وهنا الحسرة بحد ذاتها.

TAWFIQ 428@ GMAIL.COM

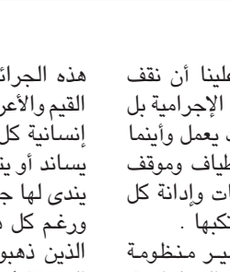

حق الشعب..!!

عبدالله البحري

لا يستطيع أحد أن يزايد أو يتحول إلى وصي على هذا الوطن والأمة ، فإرادة الشعب اليمني العظيم لن تثنيها تلك المصالح الضيقة وأصحابها الذين يتجاهلون ويهمشون السابق من التضحيات..

التي جاد بها الشهداء والشرفاء والأوفياء من أجل تحقيق أسمى الأهداف الثورية والوحدوية، حتى نهنأ بحياة كريمة ، ولعل هذا الحق الذي كفله الدستور للجميع ممثلا بممارسة الانتخابات البرلمانية في السابع والعشرين من ابريل القادم من أهم نتوق له ونتمسك به لدرجة الولاء ومطلق القناعة واليقين بأن الديمقراطية هي ذلك الخيار الذي اخترناه بلا رجعة أو عودة لزمن الشمولية أو زمن الكهنوت ، فاليمن اليوم وأهله على موعد مع المواجهة الحقيقية لكل تحديات وأزمات صناع الحقد والكراهية من شراذم وأذيال وعملاء باتوا يحصدون الفشل والمذلة والعار كلما أقدموا على غير محاولة انقلابية على الوطن والديمقراطية.

إن اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية كحق دستوري للشعب من أشد المخاوف التي تجعل بعض المتسيسين والمتشدقين بالديمقراطية على حافة الهاوية لكونهم يتهافتون على أمور لها علاقة مباشرة بنواياهم المبيتة ضد الوطن والأمة، ولا ريب أن هؤلاء محكوم عليهم بالتواري واللحاق بمن سبقهم من المنبوذين والمتسكعين في فنادق أسيادهم ذات الخمسة نجوم.

يحق لنا كمواطنين أن نفخر ونعتز بما تحقق من المكاسب الديمقراطية والتنموية ولنا المجد والسؤدد ما دمنا نسير على نهج قويم وإرادة قوية مدعومة من العزيز والمولى سبحانه وتعالى ومن ثم من قيادتنا السياسية ممثلة برمز النضال ومحقق آمال وطموحات هذا الشعب العظيم فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية والذي ندعو له بمديد الصحة وتمام التوفيق والنجاح حتى الوصول للأهداف والغايات المنشودة في وطن الثاني والعشرين من مايو .. والله المعين والموفق.

إعلان